بالسيف والا نيابا لجوع فتركته العلهز بكسر العين المهملة والهاء
بينهما لام ساكنة وبزاي آخره وكانهم كانوا يبلونه بالدم ثم يشوونه
ولم يكتفوا بالكتان لشدة ما هم فيه من القحط فخرج ابو سفيان
فانظر الى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرافة العميمة يواجهه
بهذا الخطاب الخشن مع شدة حاجته اليه ومحاربته له وتزيينه
وقوده الاحزاب ومع ذلك لم يمتنع من قضا حاجته انك لعلى خلق
عظيم ذكر قصة البخاري ومسلم كلاهما في المغازي تاما كما هاهنا
سقناه واقتصر اليعمري على عزوه لمسلم وكان الاولى له
ولهم ان يقولوا رواه الشيخان قال الحافظ وفي قصته من
الفوايد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر والاغتسال
عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر
اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في ذلك الخير وملاطفة
من يرجى اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام
ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير
من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد
منهم والتخيير بعد ذلك في قتله وابقائه انتهى

ثم غزوة بني لحيان بكسر

اللام وفتحها لغتان منسوبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر قال الحافظ وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني
لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم
في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة عند ابن سعد
وذكرها ابن اسحاق بالوصف بل بالتصريح بانها في جمادى الاولى
على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة وقال ابن حزم الحافظ
الصحيح انها في السنة الخامسة الذي هو قول ابن اسحاق وقيل
كانت في رجب وقيل في شعبان قالوا فيسيرها كما ذكر ابن سعد
ورواه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله
ابن كعب بن مالك مرسلا وجد حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وكانوا عشرة او سبعة على ما مر
واراد باصحابه ما يشمل المقتولين ببير معونة وهم القرا السبعون
لان عاصما واصحابه لم يقتلوا بها بل ماتوا اسرى قبلهم وجدا
شديدا حزنا قويا فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم
غرة وعسكر اي خرج في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا وهم
استخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحاق فسلك على غراب اي بلفظ الطير جبل بناحية
المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم على محيص بفتح الميم وكسر الحاء
الصاد المهملتين ثم على البتراء تانيث ابتر ثم صفق ستكد العلا

عدل

٣٥

عدل ذات اليسار فخرج على يين بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية
ونون وضبطه الصغاني بفتحهما واد بالمدينة ثم على صخيرات الثمام جمع
صخيرة مصغر والثمام بمثلثة وقيل فوقية ثم استقام به الطريق
على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى بطن غران
بضم المعجمة وخفة الرا فالف فنون واد يقال له واد الازرق
بين امج بفتحتين وجيم وعسفان بضم العين وبينها اي بطن غران
وبين عسفان خمسة اميال قال ابن اسحاق وهي منازل بني لحيان
حيث كان مصاب بضم ميمي اي اصابة اصحابه اهل
الرجيع الذين قتلوا ببير معونة مر ان بعث الرجيع غير بير
معونة خلافا لما توهمه ترجمة البخاري والاعتذار عنه بانه ادمجهما
لتقاربهما لمجي خبرهما للمصطفى في ليلة واحدة فترحم عليهم ودعا لهم
بالمغفرة فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال رعبا وخوفا
ممن نصر بالرعب فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين
يبعث السرايا في كل ناحية من نواحيهم ثم خرج حتى اتى عسفان
فبعث ابا بكر مع عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعر لهم
بفتح اليا والذال المعجمة وفتح العين المهملة اي يفزعهم فبلغوا
كراع الغميم بضم الكاف وخفة الرا وعين مهملة الغميم بفتح
الغين المعجمة وكسر الميم فتحتية ساكنة فميم واد امام عسفان
بثمانية اميال يضاف اليه الكراع جبل اسود بطرف الحرة يمتد
اليه والكراع ما سال من انف الجبل او الحرة وطرف كل شي كما هو في
النور ولم يلقوا احدا قاله ابن سعد وقال ابن اسحاق لما
اخطاه من غرتهم ما اراد قال صلى الله عليه وسلم لو انا نزلنا
عسفان لرأى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مائتي راكب
من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى
بلغا كراع الغميم ثم كرا ويمكن الجمع بانه بعثهما ثم بعث ابا بكر في
العشرة او عكسه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلق كيدا اي حربا وهو يقول كما رواه ابن اسحاق وابن سعد
عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه
راجعا آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله عز وجل
تائبون ان شاء الله تعالى كما في الرواية اليه سبحانه فيه اشارة الى
التقصير في العبادة قاله تواضعا او تعليما لامته نحن عابدون
من استحقت ذاته العبادة لربنا متعلق بالصفات الثلاثة
على طريق التنازع وكذا يقوله بعض حامدون له تعالى وقال الطيبي
يجوز ان يتعلق قوله لربنا بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل
ضعيف فيقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا
لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا ونحوه حديث جابر عندهما
اعوذ بالله من وعثا السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)